International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
IJESA
Vol. (5), No. (8) August 2026 الإصدار (5)، العدد (8)

قرائن وادعاءات سيريّة رواية "شقة الحرية" لغازي القصيبي: دراسة في بنية حِجاج التلقي الرقمي

ياسر صالح البهيجان
قسم الأدب والبلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية
y.albhijan@gmail.com

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى الكشف عن البنية الحجاجيّة لمراجعات القرّاء الرقميّة الداعمة لدعوى سيريّة رواية "شقة الحرية" لغازي القصيبي، وتستقصي الكيفية التي ينتقل بها القراء من ملاحظة قرائن داخل الرواية وخارجها إلى بناء ادعاء يربط المتخيل الروائي بسيرة مؤلفه.

المنهجية: اعتمدت الدراسة مدونة نوعية مكوّنة من (28) مقتطفًا من مراجعات القراء المنشورة في موقع (جودريدز)، واختيرت وفق عينة قصدية معيارية لصلتها المباشرة بمسألة العلاقة بين الرواية وحياة القصيبي، واتخذت من تصور بيرلمان للحجاج إطارًا رئيسًا للتحليل، مستعينًا بتحليل المحتوى النوعي في تصنيف القرائن، والمؤشرات اللغوية في رصد درجات اليقين والاحتمال والجزم.

النتائج: أظهر التحليل تنوع القرائن التي يستند إليها القراء، ومن أبرزها: مطابقة أحداث الرواية بسيرة المؤلف، وربط الشخصيات بذاته أو بأشخاص واقعيين، والاستدلال بواقعية الأحداث، ونسبة أفكار الشخصيات وهواجسها إليه، والاستناد إلى شهادات خارجية، فضلًا عن بعض المؤشرات الميتاسردية والأجناسية.

الخلاصة: كشفت الدراسة أن قوة الإسناد لا تتحدد بحضور القرينة وحدها، بل بطريقة ترتيبها وتعاضدها وتحويلها إلى مسار استدلالي، وأن نفي المؤلف للطابع السيرذاتي لم يُنهِ الاشتباه، بل تحول في بعض الاستجابات إلى خطاب مضاد يعيد القراء التفاوض معه بدرجات متفاوتة من الشك والترجيح والجزم، وخلصت إلى أن التلقي الرقمي لا يكتفي بتفسير النص، وإنما ينتج خطابًا حجاجيًا يعيد بناء العلاقة بين المؤلف والعمل والسيرة.

الكلمات الدالة: التلقي الرقمي، الحجاج، الرواية السيريّة، شقة الحرية، غازي القصيبي، جودريدز.

Evidence and Claims Regarding the Narrative of Ghazi Al-Gosaibi's "Apartment of Freedom": A Study in the Structure of Digital Reception Argumentation

Yasser Saleh Al-Bhijan
Department of Literature, Rhetoric, and Criticism, College of Arabic Language, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia
y.albhijan@gmail.com

Abstract

This study aims to uncover the argumentative structure of digital reader reviews that support the claim that Ghazi Al-Qusaibi's The Freedom Apartment (Shaqqat al-Hurriyah) is autobiographical. It examines how readers move from identifying clues both within and beyond the novel to constructing claims that link the fictional narrative to the author's life. The study draws on a qualitative corpus consisting of thirty-four excerpts from reader reviews published on

Goodreads, selected through criterion-based purposive sampling because of their direct relevance to the relationship between the novel and Al-Qusaibi's life. Perelman's theory of argumentation serves as the primary analytical framework, supplemented by qualitative content analysis for classifying the clues and by linguistic markers for tracing varying degrees of certainty, probability, and categorical assertion. The analysis reveals a range of clues employed by readers, most notably correspondences between the novel's events and the author's biography, the identification of fictional characters with the author or with real individuals, appeals to the perceived realism of events, the attribution of characters' ideas and concerns to the author, reliance on external testimonies, and certain metanarrative and generic indicators. The findings further show that the strength of autobiographical attribution is determined not merely by the presence of a clue, but by the ways in which clues are ordered, combined, and transformed into inferential pathways. The author's denial of the novel's autobiographical character did not eliminate such suspicion; rather, in some reviews, it became a counter-discourse with which readers renegotiated through varying degrees of doubt, probability, and certainty. The study concludes that digital reception does more than interpret the literary text: it produces an argumentative discourse that reconstructs the relationship among author, literary work, and autobiography.

Keywords: Digital Reception, Argumentation, Autobiographical Novel, the Freedom Apartment, Ghazi Al-Qusaibi, Goodreads.

1. المقدمة

ظلت الحدود الفاصلة بين سيرة المؤلف ومنجزه الروائي المتخيّل موضع جدل لدى العديد من المتلقين، ويزداد الأمر التباسًا في الروايات الواقعيّة التي يستعمل فيها الأدباء تقنيات تجعل من الأحداث والشخصيات قريبة من الواقع ومعطياته وتحولاته. وأزمة تماهي السيرة والرواية ليست حكرًا على القرّاء، بل إن النقاد المتخصصين في الدراسات الأدبية والنقدية يشيرون بوضوح إلى ما بينهما من تداخل يصعب معه الجزم بانفصالهما التام. وقد نتج عن تداخلهما مصطلح "السيروائي" أو "السيرة الروائية"، إذ يمثل ظهوره تأكيدًا على شدة التقارب بين هذين الجنسين. (بابا، 2018، ص30؛ فاعور، 2025، ص31).

ومع بروز المنصات الرقمية المتخصصة بمراجعات الكتب ومنها منصة (جودريدز) اكتسب الحجاج حول علاقة الروايات بسير كتابها اتجاهًا جديدًا، يتسم بالانفتاح والتعدد الناتج عن طبيعة الفضاء الرقمي الذي يتيح للقرّاء تقييم إنتاجات الكُتَّاب، وإبداء وجهات النظر والأحكام حول قراءاتهم، والتعبير عن مشاعرهم ومواقفهم بعيدًا عن القيود التي كانت سائدة في زمن المراجعات التي تُنشر في الصحافة أو المجلات الأدبية، فضلاً عما تتيحه تلك المنصّات من بيئات تفاعلية يتبادل عبرها القراءة تجاربهم القرائية والتوصيات والملاحظات والتعليقات (سالم، 2026).

ومن بين الروايات العربية التي نالت حظًا وافرًا من الجدل حول صلة أحداثها بحياة مؤلفها، رواية "شقة الحرية" لغازي القصيبي، ولا يزال النقاش محتدمًا عبر المنصات الرقمية حول ما إذا كان جميع أبطال هذه الرواية وأحداثها من نسج الخيال كما صرّح المؤلف في مقدمة نصه الروائي (القصيبي، 1994، ص11)، أم أنها تمثل في أجزاء ليست يسيرة منها سيرة الكاتب ورفاقه خلال مرحلة إكمالهم الدراسة الجامعية في القاهرة. والنقاش حول مرجعيّة الرواية تعزز في ضوء عدد من الموضوعات التي شكلت قرائن لدى القرّاء للاشتباه بعلاقة العمل الروائي بسيرة المؤلف، منها: وقوع الأحداث في مصر، وارتباطها بمرحلة تاريخية عايشها المؤلف، وحضور شخصيّات الطلاب في وقت كان فيه القصيبي طالبًا، والاستدلال بشهادات أشخاص مقربين من المؤلف، وغيرها من القرائن التي أشعلت فتيل الشك الذي وصل لدى بعض القراء إلى درجة اليقين والجزم بأن النص لا يمكن التعاطي معه إلا بوصفه عملاً سيريًا.

تلك الحالة الجدليّة أنتجت مراجعات قرائيّة رقميّة ناقشت بوضوح الحجج التي جعلت من المتلقين ينظرون إلى العمل الروائي بوصفه سيرة ذاتية لمؤلفه، ومثلت تلك المراجعات مادة غنيّة للمقاربة الحجاجيّة التي عُنيت بها هذه الدراسة، لا سيما وأن مواقف القراء في المراجعات موضع الدراسة ليست مجرد آراء عابرة، بل تقوم على منطق وحجج واستدلالات وقرائن جديرة

بأن تحظى بالدرس والفحص والنقد في إطار نظرية الحجاج التي اتخذت اتجاهًا حديثًا على يد بيرلمان الذي أعاد للدرس الحجاجي حيويته في ضوء ما يُعرف بالبلاغة الجديدة المتجاوزة لأطروحات أرسطو التي استنفذت ما لديها من إمكانات على مدى قرون من الزمن، لتفرض المرحلة المعاصرة رؤية أكثر ديناميكية تلائم طبيعة الخطابات المتغيرة التي لم تعد مقتصرة على الخطاب الشفاهي أو الخُطب التي تُلقى على مسمع مجمع حاضر في ساحة من الساحات الإغريقية (بوزانشة، 2014، ص210).

2. الدراسات السابقة

لم يجد الباحث دراسات عُنيت على نحو دقيق بالحجاج في مراجعات قراء رواية "شقة الحرية" لغازي القصيبي المنشورة عبر منصة (جودريدز)، ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين، الأول يسلط الضوء على الدراسات التي اهتمت بمراجعات الكتب بصفة عامة عبر تلك المنصة، والثاني يبرز الدراسات النقدية لرواية "شقة الحرية" المتقاربة في بعض جوانبها مع موضوع هذه الدراسة.

1.2. دراسات عُنيت بمراجعات منصة (جودريدز):

- تناولت دراسة صيته العذبة (2019) "تنوع استجابات الجمهور في مواقع تقييم الكتب: قودريدز وأبجد أنموذجًا" استجابات القراء لروايتي "ساق البامبو" و"أولاد حارتنا"، منطلقة من مفهوم بلاغة الجمهور الذي يدرس استجابات الجماهير وتفاعلاتها في فضاءات الاتصال الحديثة. وخلصت إلى تنوع الاستجابات بين الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية واللغوية والسردية، وإلى إسهام المنصات الرقمية في تعميق التفاعل وتوسيع حرية التعبير. وتلتقي مع البحث الحالي في دراسة التلقي الرقمي، بينما يختص البحث الحالي بتحليل حجاج الإسناد السيرذاتي في تلقي "شقة الحرية".
- وبحثت دراسة رندة قدور ومحمد بن أحمد (2021)، "الاستلزام الحواري في حوارات وتعليقات تطبيق جودريدز"، وما تضمنه ذلك الاستلزام من معانٍ ضمنية وانتهاك لقواعد الحوار في تعليقات مستخدمي تلك المنصة، معتمدةً المنهج الوصفي التحليلي وتحليل نماذج من تعليقات الموقع في ضوء القواعد الحوارية. وأظهرت النتائج تفاوت التعليقات بين الالتزام بالقواعد والخروج عنها. وتلتقي الدراسة مع البحث الحالي في اتخاذ تعليقات المنصة الرقمية خطابًا قرائيًا قابلًا للتحليل، لكنها تختلف عنه في مقاربتها التداولية القائمة على الاستلزام الحواري.
- وانطلقت دراسة سمية بنت عبدالرحيم بن محمد الحافظ العلمي (2025) من "المراجعات الرقمية والنظرة الاستشراقية في الفضاء الإلكتروني على رواية (الحمام لا يطير في بريدة) في نسختها الإنجليزية: مقاربة تأسيسية"، وبحثت في تلقي القراء الناطقين بالإنجليزية للأدب السعودي المترجم عبر موقعي (Goodreads) وأمازون. وركزت على تحليل السياق الثقافي لمراجعات القراء واستكشاف الأطر الاستشراقية التي تحكم تلقي الرواية. وتتقاطع مع البحث الحالي في اتخاذ المراجعات الرقمية مادةً لها، لكنها تنشغل بالمنظور الاستشراقي والتلقي العابر للثقافات.

2.2. دراسات عُنيت بتحليل رواية "شقة الحرية":

- تركزت دراسة سحر محمد حسن الحمزي (2022)، على "تعدد الأصوات في رواية شقة الحرية لغازي القصيبي"، وبحثت مظاهر التعدد الصوتي في الرواية وتقنياته السردية، مستعينةً بالأسلوبية والبنيوية السردية. وتتبعت التعدد على مستويات الرؤى السردية والرواة، واللغة والأساليب واللهجات والأجناس، فضلًا عن التعدد الإيديولوجي والمواقف الفكرية للشخصيات. وتتصل الدراسة بالبحث الحالي من حيث كشفها تعدد رؤى وأفكار شخصيات "شقة الحرية"، غير أنها تدرس هذه الظاهرة داخل النص الروائي، بينما يدرس البحث الحالي توظيف القراء لهذه العناصر للحجاج بسيرية الرواية.
- استقصت دراسة علي بن محمد بن علي عسيري (2023) "البنية الشخصية السردية والتخييل الذاتي في العمل الأول للروائيين السعوديين: شقة الحرية أنموذجًا"، وتناولت مفهوم التخييل الذاتي وعلاقته بالرواية والسيرة الذاتية، وانطلقت من فرضية أن العمل الروائي الأول قد ينطوي على حضور ذاتي للمؤلف، مطبقةً ذلك على بنية الشخصيات في "شقة الحرية". وتعد الدراسة وثيقة الصلة بالبحث الحالي لاشتراكهما في مساءلة العلاقة بين الرواية وسيرة القصيبي، غير

أنها تبحث هذه العلاقة نصيًا وأجناسيًا، وليس من منظور تلقي القراء.

- وتناولت دراسة محمد بن يحيى أبو ملحة (2024)، «الحجاج في روايات غازي القصيبي: رواية شقة الحرية أنموذجًا»، البنية الحجاجية في الرواية، متتبعةً المسارات الحجاجية التي تطرحها الشخصيات والرؤية العامة المتشكلة منها. ورصدت توظيف الرواية عددًا من الآليات، منها القياس والاستنتاج والتعريف الحجاجي والمقارنة والتعارض والإحصاءات والأساليب البلاغية، وخلصت إلى فاعلية الحجاج في التأثير في المخاطب. وتتقاطع الدراسة مع البحث الحالي في الحجاج و"شقة الحرية"، لكنها تحلل الحجاج داخل النص الروائي، وليس من خلال مراجعات القرّاء.

ومما سبق، يتضح أن الدراسات النقدية العربية لم تعالج مسألة الحجاج وبنيته الواردة في مراجعات القراء للأعمال الأدبية في المنصات الرقمية، وهي مراجعات ثرية يمكن مقاربتها في ضوء نظريات متعددة منها النظرية الحجاجية والتلقي والتفاعل الجماهيري وغيرها من المداخل النقدية القادرة على تقديم رؤى جديدة كاشفة عن ذهنية المتلقي العربي وكيفية تأويله للنصوص الأدبية وتفاعله معها. ونظرية الحجاج وتطبيقاتها في الفضاء الرقمي لا تزال من الموضوعات الحيوية التي لم تلقَ اهتمامًا واسعًا من الدراسين، وهي فجوة يمكنها أن تستوعب العديد من الدراسات الرصينة.

3. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أهمية استكشاف القرائن والحجج التي قاوم بها المتلقون الرقميون تصريح القصيبي بأن روايته من نسج الخيال، ليحاولوا حشد الأدلة والبراهين التي تثبت أن مواقفهم وأحكامهم القاضية بسيريّة الرواية أكثر إقناعًا مما أعلنه المؤلف. وتعمل الدراسة على استكشاف تلك الحجج وآلية بنائها ودرجة حجيّتها في ضوء نظرية الحجاج عند بيرلمان.

4. أسئلة الدراسة

تنطلق الدراسة من سؤال رئيسي هو: كيف يبني قراء رواية «شقة الحرية» حجة الادعاء بسيرية الرواية في مراجعاتهم المنشورة على منصة (جودريدز)؟ ويتفرع عن السؤال الرئيسي ثلاثة أسئلة:

1. ما أنواع القرائن التي يعتمد عليها القراء في بناء الإسناد السيرذاتي؟
2. ما التقنيات الحجاجية التي ينتقلون بها من القرينة إلى الادعاء؟
3. كيف تتفاوت درجات يقينهم بسيرية الرواية؟

واعتمدت الدراسة على العينة القصدية المعيارية بهدف تحليل الكيفية التي يُبنى بها حجاج الإسناد السيرذاتي، وتقصي القرائن ومسارات الاستدلال التي تضمنتها مراجعات القرّاء عبر أحد أبرز منصات مراجعات الكتب (جودريدز). وتتمثل العينة في (28) مقتطفًا نشرها المتلقون للرواية وفق أحكام تتفاوت بين اليقين والاشتباه والتردد.

5. منهجيّة البحث

يعتمد البحث في تحليل مدونته على ثلاثة مستويات مترابطة: تحليل المحتوى النوعي، والتحليل الحجاجي، والتحليل اللغوي-التداولي. ويُستخدم تحليل المحتوى في المرحلة الأولى لقراءة مراجعات القراء وتصنيفها وفق القرائن التي يستند إليها الإسناد السيرذاتي، مثل التطابق بين أحداث الرواية وسيرة المؤلف، وتشابه الشخصيات معه، وإسناد أفكاره وهواجسه إلى شخصيات الرواية، والاستناد إلى شهادات خارجية. ثم ينتقل التحليل إلى المستوى الرئيسي، وهو التحليل الحجاجي في ضوء تصور بيرلمان للكشف عن الكيفية التي تتحول بها هذه القرائن إلى حجج تؤدي إلى ترجيح دعوى ارتباط «شقة الحرية» بسيرة غازي القصيبي، وتصنيف التقنيات الحجاجية ومسارات الاستدلال التي يوظفها القراء. ويستعان أخيرًا بالتحليل اللغوي -التداولي لرصد مؤشرات اليقين والاحتمال والشك والجزم، وصيغ الاعتراض والاستدراك، ولا سيما في المواضع التي يواجه فيها القارئ نفي المؤلف للطابع السيرذاتي للرواية أو يقاومه. وبذلك لا يقتصر التحليل على ما يقوله القراء، بل يتناول كذلك كيف يبنون دعواهم، وطريقة توظيفهم للقرائن بما يدعم قوة حجتهم.

6. الأساس النظري ـنظرية الحجاج عند بيرلمان

تتخذ الدراسة من مفهوم الحجاج عند بيرلمان أساسًا نظريًا في مقاربتها لمراجعات القرّاء والقرائن التي انطلقوا منها لمحاولة إثبات سيريّة رواية "شقة الحرية". ويأتي اختيار بيرلمان تحديدًا استنادًا إلى إسهامه البارز في إحداث نقلة نوعية في الدرس البلاغي المعاصر عبر تطويره للنظرية الحجاجيّة، التي جعلت منه علمًا بارزًا ورائدًا من رواد البلاغة الجديدة (بوزانشة، 2014، ص209). ونظرية الحجاج من منظور (بيرلمان، 2015) هي "واحدة من النظريات الأساسية في دراسة التقنيات الخطابية التي تهدف إلى حث عقول المخاطبين أو إلى رفع نسبة تأييدهم إلى القضايا المطروحة للنقاش في سبيل الوصول إلى اتفاق عام بشأنها". ويبرز في تعريفه قصديّة منشئ الخطاب للتأثير في المتلقي، وجعل ذلك التأثير هدفًا رئيسًا ومحركًا فاعلاً في بنية أي خطاب. كما أن في استعماله لمصطلح "تقنيات خطابية" بعدًا كاشفة عن أن الحجاج ليس عشوائيًا، بل هو بناء له تقنياته التي تجعل منه قادرة على إحداث الأثر والإقناع.

كما أسهم بيرلمان في ردم الهوة التي تفصل البلاغة المعاصرة عن أصلها الأرسطي، عبر تجاوز دوائر الأجناس الخطابية الثلاثة التي حددها أرسطو وهي التشاورية والاحتفالية والقضائية، لتشمل كل خطاب موجه إلى كل أنواع المستمعين بعض النظر عن موقعهم ومكانتهم وعددهم، بل تشمل أيضًا مخاطبة الإنسان لنفسه وما يعرف بالحوار الذاتي (الولي، 2020، ص91). وتوسيع بيرلمان لنطاق الخطاب يجعل من التعليقات والمراجعات الرقمية خطابات قابلة للمقاربة الحجاجية، متى ما توافرت فيها التقنيات الخطابية الهادفة إلى الإقناع والتأثير في المتلقين.

وعند بيرلمان تؤدي تقنيات الحجاج إلى تسليم الأذهان بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد من درجة تسليمها، مما يقتضي استبعاد الحقائق العلمية والالتزامات الصارمة التي تقدمها العلوم التجريبية والعقليّة، إذ أن الحجاج إنما يحضر في القضايا القابلة للقبول والرفض والمتصفة بصفة الاحتماليّة (بحري وهشام، 2023، ص1326). لذا فإن موضوع سيريّة الرواية يمثل بيئة خصبة للمقاربة الحجاجيّة لما له من سمات احتمالية، ومساحة متاحة للتداول والادعاء.

وقد قسم بيرلمان الحجاج إلى جنسين كبيرين، الأول يتمثل في حجج الوصل التي اهتمت بها بلاغة أرسطو، وهي ثلاثة أنواع: أولها الحجج شبه المنطقية وهي تلك التي تقبل الصياغة المنطقية إلا أنها ليست إلزامية وتتضمن عدم التناسب، والتعددية، والتضمين، والتقسيم، والمقارنة، والاحتمال. وثانيها الحجج القائمة على بنية الواقع فهي التي تعتمد على علاقات وترابطات ذات صلة بالواقع، وهي إما أن تكون متأسسة على روابط التعاقب أو روابط التصاحب. وثالثها الحجج القائمة على إعادة بناء الواقع من خلال الشاهد أو المثال أو القدوة، وهي حجج تتسم بالطابع الابتكاري وتُبنى على تلازم شيئين مختلفين (بوزانشة، 2014، ص 227-232).

7. طرق جمع البيانات

تتكون مدونة البحث من (28) مقتطفًا من مراجعات القراء المنشورة في موقع (جودريدز) حول رواية «شقة الحرية» لغازي القصيبي، جُمعت خلال الفترة من 1 إلى 7 أغسطس 2026. وقد اختيرت وفق عينة قصدية معيارية؛ إذ لم يكن المقصود تمثيل جميع مراجعات الرواية أو قياس الاتجاه العام للقراء، وإنما انتقاء المراجعات المرتبطة مباشرة بسؤال البحث. وعليه، أُدرجت المراجعة متى تضمنت تصريحًا أو ترجيحًا أو شكًا في وجود صلة بين الرواية وسيرة المؤلف، أو قدمت قرينة تُسند هذا الربط، مثل التشابه بين أحداث الرواية وحياة القصيبي، أو مطابقة بعض الشخصيات له، أو الاستناد إلى شهادات خارجية، أو مقاومة نفي المؤلف للطابع الواقعي للرواية. واستُبعدت المراجعات التي اقتصرت على التقييم الجمالي أو الانطباع العام دون اتصال بمسألة الإسناد السيرذاتي. واعتمد البحث المقتطف الحجاجي وحدةً للتحليل، مع الاحتفاظ من سياق المراجعة بما يكفي لفهم القرينة والدعوى والعلاقة الاستدلالية بينهما.

الجدول (1): توزّع المقتطفات موضع الدراسة بحسب القرائن المهيمنة

م	القرينة المهيمنة	أرقام المقتطفات	عدد المقتطفات
1	المطابقة بين أحداث الرواية وسيرة المؤلف	1،2،3،4،5،6،7	7
2	الحضور الواقعي ونفي التخييل المحض	8.9.10.11.12.13	6
3	تطابق شخصيّات الرواية مع ذات المؤلف	14.15.16.17.18.19	6
4	تبنّي الشخصيّات لأفكار المؤلف وهواجسه:	20.21.22	3
5	الشهادات الخارجية على حقيقة المنجز الروائي	23.24.25	3
6	التعدد الأجناسي والتمثيل الميتاسردي	26.27.28	3

8. تحليل البنية الحجاجية في مراجعات القراء الرقمية

يحلل الباحث في هذا القسم المدونة المتمثلة في 28 مقتطفًا نشرها عدد من القرّاء كمراجعات لرواية "شقة الحرية" عبر منصة (جودريدز)، ويتركز التحليل على تتبع وفحص الكيفية التي يؤسس من خلالها القرّاء حججهم للبرهنة على صحة دعوى ارتباط الرواية بسيرة مؤلفها، وما يحشدونه من قرائن ومسارات استدلالية للإقناع بوجاهة أحكامهم. ولا يشمل التحليل جميع ما نشره القرّاء عن الرواية، بل يركز على عيّنة تضمنت بوضوح حججًا وقرائن أفضت إلى استنتاج لدى المتلقين الرقميين بأن الرواية تمثل جانبًا من جوانب سيرة المؤلف.

وبناءً على تحليل المقتطفات موضع الدراسة، صنفها الباحث ضمن ستة أنماط رئيسية بحسب القرائن التي انطلق منها القرّاء، وتلك التصنيفات هي: المطابقة بين أحداث الرواية وسيرة المؤلف، والحضور الواقعي ونفي التخييل المحض، وتطابق شخصيات الرواية مع ذات المؤلف، وتبنّي الشخصيات لأفكار المؤلف وهواجسه، والشهادات الخارجية على حقيقة المنجز الروائي، والتعدد الأجناسي والتمثيل الميتاسردي. وقد يحتوي المقتطف الواحد على أكثر من قرينة، إلا أن التصنيف يعتمد القرينة الرئيسية التي تهيمن على مراجعة القارئ، وتوجه سائر القرائن الأخرى.

1.8. قرينة المطابقة بين أحداث الرواية وسيرة المؤلف:

تمثل قرينة المطابقة بين ما هو معلوم عن سيرة حياة المؤلف وما تضمنته أحداث روايته أحد أبرز القرائن التي استعان بها المتلقون الرقميون لمحاولة البرهنة على أن العمل رواية سيريّة. وانطلقت تلك التعليقات من تتبع رحلة المؤلف من البحرين إلى القاهرة لاستكمال الدراسة، وتسليط الضوء على التيارات الفكرية التي كانت سائدة في مرحلة دراسته في مصر، كتنامي الأحزاب اليسارية، وتزايد المد الناصري، وحضور الجماعات الدينية، وتأثير الثقافة الغربيّة بقيمها الليبرالية والرأسمالية. واعتبر عدد من المراجعين التشابه الزماني والمكاني والفكري قرينة بارزة يمكن الاستناد إليها والاحتجاج بها لتأكيد ادعاء صلة العمل المباشرة بحياة المؤلف.

يشير (مقتطف: 1) إلى أن المؤلف "حاصل على ليسانس الحقوق من القاهرة في نفس الوقت الذي تدور فيه أحداث الرواية"، وينطلق التعليق من معطيين لهما ارتباط بسيرة المؤلف، الأول دراسته في القاهرة، والثاني التوافق بين زمنَي الدراسة والرواية، ومنهما يسعى إلى تأسيس وجاهة احتمال اعتبار النص رواية سيريّة. والعلاقة بين المعطيين قائمة على بنية الواقع، إذ من المعلوم أن من يعيش في مكان ما ولحظة زمنية محددة فإنه يكتسب خبرة ذاتيّة قابلة لأن تتحوّل إلى مادة سيرية وإن اتخذت من الرواية والسرد المتخيل شكلاً لها. واستعمال عبارة "في نفس الوقت" تمثل القيمة الحجاجية الأبرز في التعليق، لما لها من دلالة تطابقيّة تنفي إمكانية المصادفة أو فكرة أقل قدرة على إقناع المتلقي.

وحضرت فكرة التطابق الزمني ذاتها في (مقتطف: 2) الذي طرح مسألة التطابق التاريخي بين زمن دراسة القصيبي في مصر وزمن أحداث الرواية، إلا أنه يفرّق بين ما سمعه المؤلف وراه وبين ما فعله، مبينًا أن الرواية حملت "الكثير عن غازي القصيبي، وإن كنت أظن أنه جمع فيها بعض ما رأى وسمع وليس فقط ما فعل". التعليق فصل بوضوح بين السيرة الذاتية والشهادة القائمة على الرؤية والاستماع، فمادة الرواية حسب المعلّق تأتي من ثلاثة مصادر، هي ما فعله القصيبي، وما رآه، وما سمعه. أي أن المؤلف عايش أحداثًا متصلة به، وأحداثًا مرتبطة بغيره، ولا يمكن الجزم بمرجعيّة أي حدث داخل الرواية إلى أحد المصادر الثلاثة. والتعليق لا ينفي القرينة الزمنية ودلالتها على صلة النص بحياة القصيبي، وإنما يجعلها قرينة غير مستقرة وفي نطاق الشك المتعذر على الإثبات القطعي.

ويسلط (مقتطف: 3) الضوء على أحداث الرواية وما تمثله من سياق كاشف عن نشأة المثقف السعودي، وما صاحب تلك المرحلة من تحولات أيديولوجيّة تشمل الشيوعية والليبرالية والبعثية، مختتمًا فكرته بعبارة "يقال إن هذه الرواية هي السيرة الحقيقة لغازي القصيبي". ورغم صيغة الشك التي تُصاحب لفظة "يُقال" غير المسندة إلى قائل محدد، إلا أن الإتيان بها في سياق الإشارة إلى الحقبة التي عاشها القصيبي وأقارنه تبرهن على أن المعلِّق يميل إلى صحة هذا القول الذي لم ينفِه أو يعارضه. والحجة التي يتأسس عليها التعليق هي علاقة الفرد داخل الجماعة، فالقصيبي هو أحد أفراد جيل ثقافي اكتسب سمات معينة في حقبة زمنية محددة، وتلك السمات هي الطاغية والحاضرة بقوة في أحداث روايته، مما يجعلها قابلة لأن تُقرأ على أنها سيرة ذاتية غير مصرّح بها، لكن هذا الحجّة التي جعلت من التجربة شاملة لجيل بأكمله أضعفت من إمكانية استنتاج أن الرواية صالحة لأن تكون سيرة ذاتية لفرد ما داخل ذلك الجيل، وبذلك تتحوّل الحجة إلى أداة لتقويض الاستنتاج أكثر من

كونها أداة للبرهنة على صحته.

وبالنبرة الشكيّة ذاتها يسوق (مقتطف: 4) رأيه بأن "الرواية ربما تحكي قصة الدكتور القصيبي نفسه الذي درس في القاهرة وهي منارة العلم آنذاك والتوليفة العجيبة من الأصدقاء الذين جمعتهم شقة الحرية". ويبني المعلق أسلوبه الحجاجي على تراكم القرائن المتوافقة، بعضها موثّق كدراسة المؤلف في القاهرة، وبعدها نابع عما جرت عليه العادة، كأن يسكن الطالب في شقة واحدة مع مجموعة من الأصدقاء الذين يحملون توجهات فكرية متعددة. واستعمال لفظ "ربما" أحدث نوعًا من التوازن بين الحجة والاستنتاج، إذ يُدرك المعلّق بأن القرائن التي انطلق منها لا تتجاوز الاحتماليّة ولا ترتقي إلى درجة اليقين.

ويظهر (مقتطف: 5) بوصفها أكثر المقتطفات وضوحًا في الربط بين سيرة المؤلف الفعلية وأحداث الرواية، بقوله: "تراودني الأفكار حول ما إذا كانت هذه رواية من نسج الخيال، ولكن ما أراه من أحداث تجعل فكرة الخيال باطلة، وأشعر بأن إحدى تلك الشخصيات تتمثل بغازي القصيبي، ولكن مع بعض الاضافات مما يجعل ذلك خيالاً، فشروط هؤلاء الطلاب تنطبق عليه، أتم دراسته الثانوية في البحرين ثم انتقل إلى مصر للدراسات العليا". المعلّق سرد تسلسل أحداث حياة المؤلف ليستنتج منها أن إحدى الشخصيات تمثله، مستعملاً حجة قائمة على المطابقة وتحديدًا في قوله "شروط هؤلاء الطلاب تنطبق عليه". ورغم هذه النزعة الجازمة بالصلة بين الرواية وحياة مؤلفها إلا أن المعلِّق لم يحدد أي تلك الشخصيّات تمثل الكاتب. ويطرح التعليق فكرة رئيسة تجعل من الجمع بين الواقعي والمتخيّل أمرًا ممكنًا، إذ لا تنفي بعض الإضافات المتخيَّلة صلة الرواية بسيرة المؤلف، وتظل تلك الإضافات في حدود مقتضيات العمل الروائي دون أن تقصي حضور الذات وسيرتها الواقعية.

وأشار (مقتطف: 6) إلى أن القصيبي صوّر بدقة ما عاشه خلال إقامته بمصر، معتبرًا قدرة المؤلف على بناء الشخصيات بهذا التعقيد والتناقض تجعل من التصديق بأنها شخصياته خياليّة أمرًا مستحيلاً. ويبني المقتطف حجته على قرينتين رئيسيتين هما دقة تصوير التجربة المصرية، والتفاصيل العميقة للجوانب النفسية والفكرية لشخصيّات الرواية، ويستنتج من حضورهما استحالة ارتباط التجربة بالخيال المحض، إلا أن هاتين القرينتين تُغفلان السمات الواقعيّة في الرواية، وهي سمات تتطلب صدقًا فنيًا لا يقتضي بالضرورة التطابق مع شخصيات حقيقيّة.

واتخذ (مقتطف: 7) مسارًا أقل جزمًا وحسمًا في صلة الرواية بسيرة المؤلف، رغم أنه لم يخفِ ظنّه بوجود تلك العلاقة الخفيّة، قائلا: "يبدو أنها مقتبسة من واقع تجربته". واستعمال "يبدو" جعل من الاستنتاج انطباعيًا وكاشفًا عن أن القارئ لا يمتلك من القرائن ما يجعله قادرًا على بناء حكم يعتقد بقطعيته. وعزز من موقفه غير الحاسم استخدامه لمفردة "مقتبسة" الدالة على ما يتيحه الاقتباس من اختيار وتعديل وإعادة بناء، وهي تقنيات تحول دون تحوّل أي نص إلى سيرة ذاتية فعليّة للمؤلف.

ومما سبق، يُلحظ أن قرينة المطابقة بين أحداث الرواية وسيرة المؤلف لم تفضِ إلى حالة جزم ويقين مطلق لدى المتلقين بأن النص عبارة عن رواية سيريّة، بل كانت في معظم حججها عاملاً من عوامل الشك والانقسام والتفاوت في الاستنتاجات. والدور الرئيسي الذي أدته القرينة هو إثبات استناد المؤلف على التجربة والخبرة الحياتيّة في القاهرة، وظلت عاجزة عن إثبات أن الأحداث وقعت للقصيبي تحديدًا، أو أن إحدى الشخصيات تمثله تمثلاً تامًا.

2.8. قرينة الحضور الواقعي ونفي التخييل المحض:

تعتمد قرينة الحضور الواقعي في الرواية على أن دقة الأحداث، وبناء الشخصيات، وجودة الترابط بين الوقائع، والتسلسل المنطقي للمواقف لا يمكن أن تنتج عن التخييل، بل تفترض بالضرورة أن ثمة واقع حقيقي يغذي بنيّة الرواية ويجعلها منتظمة على هذا النحو.

يكشف (مقتطف: 8) عن أن إصرار القصيبي بأن هذه الرواية ليست حقيقية وأن جميع شخوصها من نسج الخيال لا يعد كافيًا لنفي صلة الأحداث بسيرة المؤلف، إذ يُتبع المُعلّق نفي الكتاب بقوله: "أعتقد وأجزم أن مثل هذه الرواية لم ولن تكون صرفًا من صروف الخيال أبدًا، ولا مكان لها إلا في الحقيقية". ويتأسس المقتطف على مشهد حجاجي يظهر فيه صوت المؤلف النافي لحقيقة الرواية، وصوت المُعلّق المُثبت لحقيقتها، ورغم هذه النبرة الجازمة في المراجعة إلا أنها لم تقدم شاهدًا أو دليلاً من العمل الروائي يدعم حجتها، وإنما تكتفي بالاعتماد على قوّة الشعور بالواقعيّة حجة يمكنها أن تؤسس بمفردها استنتاجًا جديرًا بالحكم اليقيني.

ويتناول (مقتطف: 9) فكرة حجاجيّة قائمة على مبدأ الشك. "أحداث الرواية تجعل القارئ متشككًا ما إذا كانت شقة الحرية الخيالية قد ضمت في الواقع بين جدرانها القصيبي مع أصحابه". والمُعلق قد انطلق من الأحداث بوصفها قرينة تجعل من

الحقيقة ممكنة، جاعلاً من شك القارئ سببًا في احتمالية أن تكون الشقة المتخيلة شقة ضمّت المؤلف ورفاقه. والاستدلال يمثل انتقالاً من الأثر إلى السبب، فما يتسرب إلى القارئ عند قراءته للأحداث من شعور يمكن اعتباره سببًا وجيهًا للحكم بالصلة الوثيقة بين أحداث الرواية وسيرة مؤلفها. وقد استُعملت في المراجعة مفردتين متقابلتين تتنازعان حضور الشقة هما "الخياليّة"، و"الواقع"، وهذا التباين أكسب الحكم سمته الشكيّة التي ظلت في منطقة رماديّة، تطرح الشكوك دون أن تجزم بصحتها أو تنفيها.

والشك نفي المؤلف لواقعيّة الرواية حضر في (مقتطف: 10) الذي أشار إلى أنه "رغم تأكيد الكاتب مرارًا وتكرارًا على أنها رواية من نسخ الخيال ولا أساس لها في الواقع، إلا إنك لتشم رائحة السيرة الذاتية أو بعض منها في الرواية". وقد جعل المُعلّق من السيرة الذاتية أشبه بالرائحة التي لا يخطئها الأنف، والقابل للإدراك الحسي. والاستعارة في هذا السياق ليست هامشيّة، بل تبرهن على أن القارئ له أدواته في بناء أحكامه. وقد استعمل المُعلّق ضمير المخاطب في قوله "إنك لتشم" ليؤكد بأن القرنية شائعة ويمكن لأي فرد أن يلاحظها بمجرد أن يعمل حواسّه القادرة على تجاوز ما صرّح به المؤلف من أن العمل خيالي.

ومثلت حالة منع الرواية من البيع في بعض الدول قرينة على الحضور الواقعي لها وصلتها المباشرة بالمؤلف، إذ تضمن (مقتطف: 11) ربطًا بين المنع والواقع، بقوله: "الآن بعد قراءتي لها عرفتُ سبب منعها، وأجزم بأنها ليست من وحي الخيال إنما من الواقع". ويبني المعلّق حجته بالانتقال من النتيجة إلى السبب المفترض، فما دامت الرواية قد مُنعت فإن ذلك يعد دليلاً على أنها ليست خيالاً، بل تستند إلى أحداث حقيقية.

ورغم أن المنع يشكل واقعة خارجيّة منفصلة عن بنية العمل الروائي، إلا أنه حمل دلالة ضمنية قادت المُعلّق إلى الاعتقاد بأن الروايات لا تُمنع إلا إذا كشفت وقائع حقيقية وحساسة، وهذا الاستنتاج يستبعد مقتضيات أخرى للمنع، كالجرأة السياسية أو الدينية أو الجنسية، لذا فإن منع تداول الرواية يمكن أن يُفهم في سياق إشكالات موضوعات الرواية وأحداثها وليس صلتها بالواقع من عدمه. وقد استعمل المعلق ألفاظًا توحي بالجزم واليقين كقوله "عرفت"، "أجزم"، إلا أن تلك المعرفة لم تُدعم بالحجج من داخل بنية العمل الأدبي، وإنما ظلت تدور في فلك المنع وتأويلاته.

بينما عبّر (مقتطف: 12) عن انبهاره بما أسماه "سحر الواقعيّة" ما جعل الرواية تبدو له "في كثير من المواضع وكأنها قصة حقيقة او سيرة ذاتية". والحجة مبنيّة على تجربة القارئ الجمالية التي ولّدت لديه حالة شكيّة استطاع مقاومتها باستعمال أداة التشبيه "الكاف"، فهي وإن شعر المتلقي بقربها من السيرة الذاتية إلا أن ما للواقعيّة من سحر قد ينتج عنه ذلك الالتباس الشعوري. لذا يأتي موقف المعلّق متذبذبًا بين ما يشعر به من واقعيّة القصة وحقيقتها وبين ما يحتويه الأدب من إمكانات وتقنيات قادرة على جعل المتخيل يبدو واقعيًا. وقد استُعملت في المقتطف عبارة "في كثير من المواضع" دون أن تُحدد ماهيتها وصلتها في بناء التوهم الواقعي، ومع ذلك لا يمكن إغفال ما تدل عليه العبارة من تراكم القرائن والشواهد لدى القارئ وإن لم يقدم تفصيلاً لكل موضع.

وفي (مقتطف: 13) يحضر استفهامان إنكاريّان يسعيان إلى نفي إمكانية أن ينتج التخييل شخصيّات الرواية. " كيف تكون تلك الشخصيات من خيال المؤلف، كيف لشقة الحرية أن تكون مجرد صورة خيالية في ذهن شخصاً ما!". والحجة تتأسس على فكرة الاستبعاد عبر ترسيخ مبدأ الاستغراب، إذ لا يستطيع المُعلِّق تصديق أن بنية الرواية الدقيقة وتشكيل الشخصيات المتقن ناتجة عن خيال الكاتب مهما بلغت قدراته الكتابة. ورغم أن السؤالين لا يطرحان قرينة محددة، إلا أن وظيفتهما التعجبيّة والإنكاريّة تمثل إشارة من المعلِّق بأن الحجج أعمق من مجرد الاستدلال بشواهد محدودة من داخل العمل الروائي، بل إن العمل برمته يمثل الشاهد الأبرز والحجة التي تفوق سائر الحجج الجزئيّة.

المقتطفات السابقة سعت إلى نفس التخييل المحض، واعتبار الحضور الواقعي قرينة دالة على إمكانية قراءة العمل الروائي بوصفه سيرة ذاتية أو جزءًا منها، ولم تلتزم بما صرّح به المؤلف من أن روايته إنما هي نتاج خيال محض. وقد شكّلت التفاصيل الحية والدقيقة للأحداث والشخصيّات حجة منطقية يرى فيها بعض المعلِّقين أنها كافية لإثبات أي تأويل تخييلي.

3.8. قرينة تطابق شخصيّات الرواية مع ذات المؤلف:

اتجهت عدد من المراجعات إلى تعيين شخصيّة محددة أو عدّة شخصيّات في الرواية بوصفها الممثل الفلي للمؤلف، والغطاء الذي اتخذه عبر تقنيات السرد ليخفي هويّته خلف أسماء تلك الشخصيّات. وقد اتخذت المقتطفات جملة من الحجج التي جعلت

منها سبيلاً لإثبات صحة ادعائها.

بأسلوب استفهامي يضمر استتار المؤلف خلف شخصية فؤاد، يطرح (مقتطف: 14) فكرته وسؤاله: "غازي كبير ولو أنني أظن أنه كتبها حين كان صغيرًا، لكنه لم يكتب إلا الحقيقة، مع كثير من المشاغبات، ولو كان حيًا -رحمه الله -ورأيته لقلت له هل تحب اسم فؤاد؟". وقد توسّل المقتطف في بدايته بأسلوب يحدد موقف المعلّق من المؤلف، ليبني الألفة والثقة مع من يقرأ التعليق عبر إبراز مكانة القصيبي الرفيعة، وهذه الألفة تمهد لترسيخ فكرة التطابق بين الكاتب وشخصية فؤاد عبر السؤال الافتراضي.

وسؤال "هل تحب اسم فؤاد؟" ليس سؤالاً عابرًا، بل يحمل دلالة إيحائيّة عميقة بأن المؤلف قد اصطفى لنفسه اسمًا يحبه ليجعل منه ممثلاً له في الرواية. ورغم قوّة الأسلوب الإيحائي المدعوم بالاستفهام إلا أن المقتطف لم يبني موقفه على حجة يمكنها أن تقوي ما اتجه إليه من ادعاء، وهو ما يجعل القرينة تدور في فلك الحدس والشعور الانطباعي والتصورات الذهنية المسبقة عن حياة المؤلف من جانب، وشخصية فؤاد والأحداث المتصلة بها داخل العمل الروائي.

وأظهر (مقتطف: 15) احتماليّة عالية بأن المؤلف قد تمثّل بشخصية فؤاد، إذ يؤكد بأن إحساسه "يقترب من نسبة 100 % أن غازي القصيبي هو أحد شخصيات تلك الرواية بالفعل، ولعله الكاتب فؤاد الطواف، وأن كل ما جاء في الرواية حقيقي وليس خيالاً كما ورد في البداية". وقد استعان المقتطف بلغة الأرقام كتقنية لإبراز دقة الاستنتاج، وأضفى على تلك اللغة سمة تبدو في ظاهرها علمية عبر استعمال لفظة "يقترب" ليجعل من فكرة الاقتراب أسلوبًا من أساليب الإقناع، إلا أن حضور لفظة "لعله" في المقتطف أحدث نوعًا من تراجع اليقين وأنتج اضطرابًا في إمكانية الجزم في الوقت الذي لم يطرح فيه المُعلِّق حججًا تدعم موقفه.

واتخذ (مقتطف: 16) من الشك وسيلة لتوجيه القرّاء نحو احتماليّة أن يتمثل القصيبي في إحدى شخصيات روايته، إذ يقرر أولاً موقفه من الرواية ثم شكه في حضور المؤلف عبر الشخصية. "أفضل رواية قرأتها لغازي. أحيانا أشك هل شخصية فؤاد هي غازي نفسه؟". ورغم أن السؤال الشكي قائم على الاحتمال، إلا أن حضوره في ذهن القارئ "أحيانًا" يجعله يوحي بأن ثمة قرائن كانت دافعًا لتفكير المتلقي بأن فؤاد هو غازي نفسه، وإن لم يصرّح المعلّق بها. وقد اتخذ المقتطف من أسلوب بناء علاقة إيجابية بينه وبين المعجبين بالرواية، محددًا أنها أفضل رواية قرأها للمؤلف، وهذه البادئة الإعجابيّة تتأسس على فكرة التأكيد بأن المعلّق قد قرأ أعمالاً متعددة للقصيبي، مما يجعل شكه في العلاقة بين الكاتب وفؤاد شكًا يطرحه قارئ خبير بأعمال الأديب وأسلوبه مما يمنحه وجاهة أعلى قيمة من أي شك آخر.

ورغم ترجيحه لفكرة أن فؤاد هو أقرب الشخصيّات إلى المؤلف، إلا أن (مقتطف: 17) يوسع دائرة حضور الكاتب لتشمل شخصيات متعددة في روايته، ويصرح: "أميل للاعتقاد أن فؤاد هو الأقرب لغازي. لكن لا شك أن الأربع شخصيات تمثله بشكل أو بآخر". ورغم التذبذب بين تمثل المؤلف بفؤاد وإمكانية حضوره في الشخصيّات الأخرى، إلا أن المعلّق يظل محاصرًا المؤلف في ضوء شخصيات روايته، ويأتي استعمال لفظة "الأقرب" للإشارة إلى أن كل شخصية تحمل جزءًا من المؤلف، بينما يحظى فؤاد بالنصيب الوافر من الأجزاء. ويُظهر المقتطف وعيًا بتقنية تأليفية يسعى عبرها المؤلف إلى توزيع ذاته على شخصياته ليخفي حضوره، ويجعل من فرصة الاستدلال عليه عسيرة.

ولم يكشف المقتطف عن قرائنه الداعمة لقوله "أميل"، و "لا شك"، و"تمثله بشكل أو بآخر". هذه المواقف تفرض ضرورة تقديم ما يبررها لتكتسب قدرة إقناعيه، إلا أن المعلّق اكتفى بإرساء دعام فكرة تفتت الذات التأليفية وتوزعها على الشخصيات رغم ما بينها من تعارض وتنوع وتناقض في الآراء والمبادئ والقيم والمفاهيم

ويأتي الإحساس بوصفه قرينة دالة على تمثل المؤلف في إحدى شخصياته، إذ يكشف (مقتطف: 18) عن موقفه بقوله: "أحسست -لوهلة -أنها واقعية، وأن غازي أحد هؤلاء الأربعة!". وتأكيده الاعتماد على الإحساس في إصدار الحكم يمنح مراجعته سمة احتماليّة، إذ لا يروم الجزم بعلاقة المؤلف بشخصية من الشخصيات في ظل عدم قدرته على الإثبات. وقد أدّت لفظة "لوهلة" وظيفة حصر الشك في نقطة زمنية محددة أثناء القراءة، مما يجعل موقف القارئ في سائر اللحظات موقفًا متصالحًا مع مسألة أن العمل منفصل خيالي ومنفصل عن سيرة المؤلف.

حاول المقتطف نقل إحساسه بأن الكاتب له حضور داخل بنية الرواية عبر إحدى الشخصيات، لكنه عجز عن الوصول إلى قرينة يمكنها أن تحوّل الإحساس إلى حجة قابلة للطرح، لذلك ظل حكمه ظنيًا، وتعبيره انطباعيًا، ولم يجد نفسه ملزمًا للبرهنة

على ما شعره به، ما دام شعوره يأتي في نطاق الحدس المتسرب إلى المتلقي من واقعية الأحداث وجودة بناء الشخصيات.

وينطلق (مقتطف: 19) من القيد الأجناسي الذي يحدد عمل المؤلف بأنه رواية، ويشير إلى أن ذلك القيد هو العائق الوحيد أمام تصنيفه للعمل بأنه سيرة ذاتيّة. "لو لم تكن رواية لقلت إن هذه الرواية ما هي إلا سيرة ذاتية لغازي ويمثله البطل فؤاد". ورغم موقف المعلّق من سلطة الأجناسية وأثرها في تحديد هوية النص وآلية تلقيه والتفاعل معه، إلا أن جزمه بوجوده تطابق بين المؤلف وشخصية فؤاد يجعل من عدم الحكم المطلق بسيريّة الرواية مجرد التزام أدبي ونقدي لما يسمى بالميثاق الروائي الذي يفرض على المتلقي أن يتفاعل مع الرواية بوصفها خياليًا، وألا يحملها على محمل السيرة، وذلك الميثاق ليس عرفًا معرفيًا وأخلاقيًا سائدًا فحسب، بل ومصرح به من المؤلف في مقدمة روايته.

وفي ضوء المقتطفات السابقة، يُلحظ أن المعلقين قد تجاوزوا في مواضع متعددة الحديث عن مجرد حضور السيرة الذاتية في الرواية إلى تحديد الشخصيّات الممثلة للقصيبي في العمل الروائي. وشكل فؤاد الشخصية المركزية التي تمثل المؤلف داخل أحداث الرواية، وذلك التحديد الدقيق لم يلغِ وجود تعليقات ترى بأن ذات المؤلف قد توزعت على الشخصيات الأربع الرئيسية.

4.8. قرينة تبنّي الشخصيّات لأفكار المؤلف وهواجسه:

يتأسس عدد من المراجعات على فكرة أن المؤلف وظّف شخصياته لإبداء مواقفه الفكرية وهواجسه ورغباته، مما جعل من الشخصيات مجرد أدوات يستعملها الكاتب لتمرير قناعاته إزاء التيارات الفكرية والأحداث المحورية التي شهدتها المجتمعات العربية في الحقبة التي يكمل فيها دراسته في مصر. وهذا الادعاء يكشف عن أن حضور المؤلف عبر الشخصيات لم يكن حضورًا سطحيًا، بل حضور ينطلق من سمات أعمق قائمة على آلية التحليل والتفكير وإصدار الأحكام والمواقف.

وعن حضور المقاطع التنظيرية بكثرة بين شخصيّات الرواية، يشير (مقتطف: 20) إلى أنه رغم تلك التوليفة السحرية "إلا أنك تشعر بأن غازي القصيبي ينقل من خلال الشخصيات آراؤه الفكرية والسياسية في الأحزاب والدين وما إليه". والمعلّق يجعل من علاقة المؤلف بالشخصيات علاقة فكرية يكشفها الخطاب الجدلي والتنظيري داخل فصول الرواية، وتتولى كل شخصية وظيفة محددة لنقل أفكار الكاتب. والحجة المطروحة في هذا المقتطف قائمة على أن الحوارات المطوّلة حول قضية مثيرة للجدل لابد لها أن تحمل طريقة تفكير المؤلف وأسلوبه في بناء الحجج والتأييد والمعارضة، وتلك الطريقة تتسرب إلى الشخصيات على نحو يجعلها غير مستقلّة في بناء مواقفها، بل تابعة لتوجهات الروائي.

ويمثل تماهي النص والمؤلف إحدى الإشكالات البارزة في (مقتطف: 21)، إذ يُعلن المعلِّق سبب توقفه عن الاستمرار في قراءة الرواية: "توقّفت عن قراءتها لئلّا تسوء صورة غازي -رحمه الله -التي في ذهني أكثر". تكشف العبارة أن القارئ عجز عن الفصل بين العمل الروائي بوصفه عملاً متخيلاً وبين سيرة المؤلف الفعلية. إذ لم ينطلق في قراءته من الميثاق الروائي الذي حدده القصيبي في مقدمة روايته، وما أشار إليه من سيادة التخييل فيها، بل تعامل مع الشخصيات وما تؤديه من أفعال وما تؤمن به من أفكار وما تنطق به من أقوال على أنها هي المؤلف ذاته، مما يعني بأن الحكم على أي شخصية داخل الرواية إنما هو حكم على الروائي.

ولئن كان المقتطف السابق قد أحجم عن إصدار الحكم على الكاتب من خلال شخصياته، فإن (مقتطف: 22) اتخذ مسار إصدار الحكم، بقوله "في هذه الرواية، جمع الكاتب جميع أفكاره وهواجسه وشهواته وحاضره وماضيه وأحلامه، وكل ما لم تتح له فرصة تجربته". واستعمل المعلِّق التعدد والتراكم (الأفكار، الهواجس، الشهوات، الحاضر، الماضي، الأحلام) محاولاً إلصاق سمات شخصيّات الرواية بشخصية المؤلف، مستخدمًا لفظة "جميع" لمنح مراجعته بُعدًا كليًا وشموليًا. غير أن هذا الادعاء لم يُسند بحجج تدعمه وجاهته، وإنما أتى انطباعيًا قائمًا على أحكام عامّة تفتقر إلى القرائن الإقناعيّة.

ومما سبق، يُلحظ أن المقتطفات تركزت على هدم الحد الفاصل بين أفكار المؤلف وأفكار شخصيّات، فما تؤمن به الشخصيّة يُفهم منه بأنه نابع من إيمان المؤلف ودال عليه. وقد اتخذت المقتطفات مسارًا سيريًا قائمًا على الأفكار والرغبات والهواجس، ولم تُعنى بالأفعال والأقوال على نحو مباشر. وخلت من طرح الحجج الداعمة لأحكامها ومواقفها، مكتفية بالإفصاح عمّا شعرت به أو تسلل إليها من تصورات خلال مرحلة تلقيها للعمل الروائي، لذا تأتي تلك القراءات بوصفها انطباعات كاشفة عن قدرة المؤلف على تأسيس بنية فكرية وحوارية واقعية جعلت من المتلقي غير قادر على الفصل المطلق بين ما هو متخيل وما هو واقعي.

5.8. قرينة الشهادات الخارجية على حقيقة المنجز الروائي:

اتجه عدد من المراجعات إلى أسلوب حجاجي قائم على الاستشهاد بأشخاص مقربين من المؤلف لإثبات أن الرواية تمثل جزءًا من سيرة حياة كتابها. ويمثل اتخاذ المصادر الخارجيّة حجة لدعم الادعاء تحولاً في آليات إثبات الحجة في المراجعات موضع الدراسة، إذ تفترض بأن أولئك المقربين لديهم من المعلومات التي تجعل أقوالهم دليلاً قطعيًا يمكن الاطمئنان إلى صحته، وشهاداتهم من منظور المعلِّقين أبلغ من محاولة البحث عن قرائن داخل بنية العمل الأدبي.

ويستند (مقتطف: 23) إلى ما قاله سهيل القصيبي ابن المؤلف في مقابلة تلفزيونية عن الرواية، ليضع حديث الابن في مقابل حديث الأدب: "رغم أن القصيبي يشدد في بداية الرواية على أنها من نسج خيال المؤلف إلا أن ابنه سهيل يؤكد في مقابلة تلفزيونية أن أحداث رواية شقة الحرية مستلهمة من حياة أبيه ورفاقه في القاهرة". مقابلة المعلّق بين القولين – إن صحّ نسبة النص لسهيل -قد توحي بأن ثمة تناقض بينهما، لكن مصطلح "الاستلهام" يجعل من إمكانية الجمع بين النصين ممكنًا، إذ لا يشير إلى التطابق التام، أو اعتبار الرواية سيرة ذاتية لمؤلفها، إنما يعني أنه استوحى أحداثها وشخصياتها من الواقع المعاش الذي لا يعني بالضرورة أنه طرفًا مباشرًا فيه، فقد تُبنى الأحداث والشخصيات من القراءات أو التصورات الذهنية أو تجارب الآخرين.

ويستعين (مقتطف: 24) بشهادة صديق رافق المؤلف في رحلته إلى مصر، محاولاً أن يتعرّف على حقيقة الصلة بين الروائي وشخصياته. "التقيت ذات يوم بالأديب البحريني عبدالرحمن رفيع الذي رافق غازي في رحلته المصرية، وسألته عن أي الشخصيات كان في القصة: فأكد لي بأن غازي اقتطع من كل من أصدقائه جزءاً ليصنع تلك التوليفة الجميلة من الشخصيات". يؤسس المقتطف حجته من الشهادة المباشرة التي انتقت شخصيّة حظيت بفرصة مرافقة الروائي في الرحلة التي كتب فيها روايته. وسعى المعلِّق إلى إبراز الجانب الشخصي في علاقته بالشاهد، لتمهّد تلك العلاقة للسؤال الذي سيطرحه، وبما يعزز من أن الإجابة التي سيتلقاها لن تكون إجابة خادعة.

وإجابة الأديب البحريني لم تأتِ حاسمة لعلاقة المؤلف بشخصية محددة، بل حضرت العلاقة بوصفها شتاتًا وأجزاءً متناثرة يصعب معها تحديد أي الشخصيّات أقرب إلى المؤلف من غيرها. وفي ذلك التشظي ما يؤكد الجانب التخيلي في الرواية الذي استفتح به القصيبي روايته، داعيًا القارئ إلى تجنب إهدار وقته في البحث عن التطابق التام بين شخصيات الواقع وشخصيات الرواية. لذا يحضر الاستشهاد الخارجي في هذا المقتطف كداعم لاستحالة تعيين شخصية بعينها على أنها القصيبي أو أحد رفاقه، وما دامت شخصية الأديب متوزعة على عدد من الشخصيّات، فإن ذلك التوزيع يجعل من الاستدلال عليها ضربًا من ضروب التخمين وليس حكمًا قطعيًا يقينيًا.

بينما اتسم (مقتطف: 25) بإطلاق جملة من الأحكام اليقينية التي تحدد بدقة العلاقة بين الشخصيات الأربعة الرئيسية والمؤلف ورفاق رحلته، داعمًا قوله بشهادة أصدقاء الكاتب الذين قالوا: "بأن هذه الرواية تحدثت عن حياتهم في تلك الفترة بالقاهرة لكن غازي ضخّم الأحداث مثل الرسم الكاريكاتيري من تضخيم للآذان والأنف". ولم يُفصح المعلّق عن المصادر التي استند إليها، وما إذا كانت أقوال أصدقاء القصيبي قد وردت في مقابلات تلفزيونية أو صحفية أو كتب منشورة أو غيرها، ويمثل غاب المصدر جانبًا رئيسًا في إضعاف التأثير الإقناعي للادعاء.

وقد انطلقت الحجة من جانبين شهادة الأصدقاء وتشبيه صنع المؤلف برسام الكاريكاتير، إذ أن الرسام يغيّر جوانب من الصفات الشكليّة للشخصيّة، ورغم ذلك التغيير يمكن للمتلقي أن يُدرك من هي الشخصية التي عبث بها الرسّام. وهذه المشابهة التي أقامها المعلّق بين الروائي والرسام تكشف عن تصوره للحد الفاصل بين العمل الإبداعي والأصل الواقعي، ومهما تباينت الفجوة بينهما فإن إمكانية رد الإبداع إلى أصله يظل ممكنًا.

6.8. قرينة التعدد الأجناسي والتمثيل الميتاسردي:

تنطلق جملة من المراجعات من أن الأجناس الأدبية قابلة لأن تتداخل أو أن ظهر إحداها بمظهر الأخرى عبر استعمال بعض التقنيات التي تسهم في إخفاء حقيقة الجنس الأصلي للعمل الأدبي، معتبرة أن الرواية وما تتضمنه من أدوات وأساليب تمثل البيئة الأكثر قدرة على احتضان السير الذاتية والمذكرات اليومية التي ترغب بأن تكتسب صفة المتخيّل لتبتعد عن تبعات حضورها بوصفها واقعًا حقيقيًا، إلا أنها ورغم اندماجها تحت مظلة الرواية يبقى لها بعض الآثار الكتابية التي يمكنها أن تكشف عن أصلها السيرذاتي.

يستكشف (مقتطف: 26) حدثًا دقيقًا ورد في الرواية عن أديب يحاول إخفاء تجاربه الحقيقية عبر سرد قصص تستتر خلف أسماء مستعار، وهذا الحدث يقود المعلِّق إلى القول: "ولهذا أنا أفترض أنها رسالة مبطّنة من الراوي أن الرواية بمجملها بعيدًا عن التفاصيل تحكي فترة عايشها في دراسته بمصر". افتراض المعلِّق قائم على مؤشر ميتاسردي داخل الرواية، استنتج منه أن الراوي الذي استعمل هذه الحيلة لشخصية من شخصياته حتمًا سيستعملها في عمله الروائي، وهذا التصور يؤكد أن العبرة في أصل التجربة وليس في مظهرها أو أسماء شخوصها، إذ ظلت تجربة الكاتب الحقيقية محافظة على أصلها رغم تغير الأسماء، وكذلك الحال مع رواية "شقة الحرية" التي هي الأخرى تحافظ على أصلها تجربة سيرية وإن اكتسبت شكلاً ظاهريًا يحاول نفيها عن الواقع.

ويشير (مقتطف: 27) أن تجنيس "شقة الحرية" بوصفها رواية لا يحمل قيمة توجيهية تفرض على القارئ أن يعاملها كذلك، بل يظل المتلقي عبر تجربته القرائيّة هو الحَكَم في تحديد الجنس الذي ينتمي إليه العمل الأدبي، محددًا موقفه بقوله: "الغريب أنني قرأت كل روايات غازي وهذه هي الأولى له وقد جعلتها الأخيرة، عندما أقارنها مع غيرها لا أعتبرها رواية!، هي كمذكرات حقيقية -إلا أنّ الكاتب يصر أنها غير حقيقية -بل هي واقعية بلا شك".

وحجة المقتطف تتأسس عبر التأكيد على سلطة القارئ العليم الذي يحدد جنس أي عمل من خلال مقارنته بأعمال الأديب الأخرى، ومن منظوره فإن "شقة الحريّة" مختلفة على الأعمال الروائية الأخرى، والاختلاف يفرض على المتلقي أن يضعها في تصنيف مغاير، رغم أنه لم يحدد ما سمات الاختلاف الذي قادته إلى عزل هذه الرواية عن غيرها من الروايات. وقد تضمن المقتطف خلط بين الحقيقي والواقعي، فتارة يرى العمل "مذكرات حقيقية"، وتارة يوضح أنها "واقعية بلا شك"، وواقعيّة الرواية لا يلزم عنها الصلة المباشرة بالمؤلف، أما المذكرات الحقيقية فهي حكم يقيني بالعلاقة بين سيرة المؤلف ونصه.

ويستند (مقتطف: 28) على أن طبيعة النص القائم على الحياة اليومية تجعل من فكرة أنه خيالي موضع شك، إذ يرى بأن الكتاب "أشبه بالمذكرات على الرغم من إصرار الكاتب أنه من نسج الخيال". في هذا المقتطف يحاول المعلِّق إبراز دوافع شكه بأن جعل تجنيس العمل "أشبه بالمذكرات" في مقابل نفي الكاتب بأن يكون العمل منتميًا إلى شيء آخر غير الخيال. ومقاربة القارئ للنص بوصفه شبيهًا بالمذكرات يقتضي إدراكها لجنس المذكرات اليومية، وملاحظته لحضور خصائص المذكرات في الرواية وإن سماها المؤلف روايةً.

10. النتائج

خلص البحث، بعد تحليله واستقصائه وفحصه لقرائن وادعاءات القراء الرقميين التي مثلت خطابًا حجاجيًا يسعى إلى البرهنة على سيرية رواية "شقة الحرية" لغازي القصيبي، إلى جملة من النتائج:

- لم يعتمد القرّاء على قرينة واحدة في بناء حججهم القائلة بأن الرواية تمثل سيرة ذاتية للمؤلف، بل اتخذ حجاجهم طيفًا واسعًا من القرائن المتعددة والمتراكمة التي شكلت مجتمعة رؤية حجاجية شاملة.
- جوهر البنية الحجاجية يتمثل في تأويل التشابه إلى علاقة استدلالية، والانتقال من المطابقات الجزئية إلى الأحكام الكلية التي تشمل العمل الروائي بأكمله.
- تضمن حجج القراء تداخلاً بين القرائن النصية والسيرية والشهادات الخارجية، ما يؤكد بأن حكم القراء بسيرية الرواية ناتج عن علاقة بين النص وما وراءه.
- كشف تحليل الحجج أن هناك تفاوت واضح بين قوة القرينة ودرجة الجزم، إذ اتسمت معظم المراجعات بعدم التناسب بين المقدمات والنتائج.
- تحوّل إصرار المؤلف في بداية روايته على أن عمله من نسج الخيال إلى حافزًا من حوافز المقاومة التي جعلت القراء يحشدون القرائن للبرهنة على أن الرواية سيرة ذاتية وليست خيالية.
- لم تأتِ أحكام القراء بسيرية الرواية على وتيرة واحدة، بل تراوحت بين الاشتباه والاحتمال واليقين والجزم، وذلك التفاوت لا يرتبط عادة بقوة القرينة، وإنما بالحالة الشعورية للمتلقي.

- أظهرت حجج القرّاء قدرة على إعادة إنتاج المعنى في الرواية، وتجاوزت حدود التعليق على العمل الأدبي إلى محاولة الكشف عن أطروحة تنطلق من النص إلى ما هو خارج عنه.
- تعد قرينة مطابقة أحداث الرواية بما هو معروف عن حياة المؤلف خلال مرحلة إقامته في القاهرة من القرائن الأعلى حضورًا، دون أن تلغي حضور القرائن الأخرى التي وُجدت ضمن نطاق أقل اطرادًا.
- لم يبدِ القراء اعتبارًا للتجنيس الأدبي المؤسسي الذي يصنف العمل بوصفه رواية، بل اتخذ كل القارئ مسارًا ذاتيًا للحكم على العمل وتحديد جنسه الأكثر إقناعًا من منظوره.

11. الخاتمة

أظهرت الدراسة كيفية تلقي القرّاء لرواية "شقة الحرية" لغازي القصيبي، وهي قراءة تتجاوز تأويل الأحداث إلى البحث عن القرائن الداعمة لدعوى سيرية العمل الروائي. وقد أسهموا من خلال نشر تعليقاتهم عبر منصة (جودريدز) في إثراء الرواية ومنحها أبعادًا جديدة لا تقف عند حدود الشك والاتهام، تشكل منطلقات جديدة تمكنت من إعادة الحيوية للنص، وإبراز مدى قدرته على تحقيق التفاعل البناء بين المنجز الروائي والمتلقي.

كما أظهرت الرواية قيمة منصات مراجعات الكتب الرقمية وما تحملت من إمكانات للدراسات النقدية المعاصرة، إذ تضمن سيلاً من المعلومات المثرية التي يمكن الإفادة منها ومقاربتها وفق منظور نقدي يسبر أغوار علاقة المتلقي بالعمل الأدبي. ومن هذا المنطلق توصي هذه الدراسة الباحثين باستكشاف تلك المدونة الكاشفة عن آليات التلقي العربي، وإجراء العديد من الأبحاث التي تنطلق من منصات المراجعات لتقديم أطروحات نقدية تُغني المكتبة العربية.

12. المراجع

- أبو ملحة، محمد بن يحيى. (2024). الحجاج في روايات غازي القصيبي: رواية «شقة الحرية» أنموذجًا. مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(1)، 252–272.
- بابا، سامية. (2018). مكون السيرة الذاتية في رواية: حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ. عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- بحري، سامية، ومعافة، هشام. (2023). ابستيمولوجيا الحجاج عند شاييم بيرلمان بين نصية الإقناع وفنية الاقتناع. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، (2)، 1315–1334.
- بيرلمان، شاييم. (21 أغسطس، 2015). نحو نظرية فلسفية في الحجاج البلاغي. مجلة نقد وتنوير، الصفحات 2-12. تم الاسترداد من https://tanwair.com/archives/3010
- الجمزي، سخر بنت محمد. (3 سبتمبر، 2022). تعدُّد الأصوات في رواية "شَقَّة الحرية" لغازي القصيبي (رسالة ماجستير). جامعة جازان. تم الاسترداد من https://hdl.handle.net/20.500.14154/72195
- صبحي سالم. (2026). القراءة الذكية في زمن التشتت. القاهرة: دار أزهى للنشر.
- العذبة، صيتة. (2019). تنوّع استجابات الجمهور في مواقع تقييم الكتب: قودريدز وأبجد أنموذجًا. العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 3(1)، 141–151.
- عسيري، علي محمد علي آل شايع. (2023). البنية الشخصية السردية للتخييل الذاتي في العمل الأول للروائيين السعوديين: شقة الحرية أنموذجًا. حولية كلية اللغة العربية بجرجا، (27)، ج1، 885–963.
- العلمي، سمية بنت عبدالرحيم بن محمد الحافظ. (2025). المراجعات الرقمية والنظرة الاستشراقية في الفضاء الإلكتروني على رواية «الحمام لا يطير في بريدة» في نسختها الإنجليزية: مقاربة تأسيسية. مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، (41)، 308–329.
- فاعور، شذى محمد. (2025). السير روائية العربية: نماذج أدبية مختارة. عمّان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

- قدور، رندة، وابن أحمد، محمد. (2021). الاستلزام الحواري في حوارات وتعليقات تطبيق جودريدز. لغة كلام، 7(4)، 55–66.
- القصيبي، غازي بن عبدالرحمن. (1994). رواية شقة الحرية. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.
- محمد الولي. (2020). الخطابة والحجاج بين أفلاطون وأرسطو وبيرلمان. بني ملال: فالية للطباعة والنشر والتوزيع.
- نعيمة بغداد باي، ومحمد برقان. (31 مارس، 2023). قراءة في مفهوم الخطاب الحجاجي ومقارباته. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي -جامعة عبدالحميد بن باديس، الصفحات 104-122.
- نور الدين بوزانشة. (2014). البلاغة الجديدة "النظرية الحجاجية" عند بيرلمان: محاولة تأصيل. مجلة الآداب والحضارة الإسلامية (17)، الصفحات 208-235.

13. الملحق

أولاً: مقتطفات قرينة المطابقة بين أحداث الرواية وسيرة المؤلف:

(مقتطف: 1):

"الصراحة أشعر إن الرواية ممكن يكون فيها أجزاء سيرة ذاتية للكاتب نفسه خصوصاً أنه حاصل على ليسانس الحقوق من القاهرة في نفس الوقت الذي يدور فيه أحداث الرواية".

تاريخ نشر المراجعة: Jun 24, 2022

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/4803100527

(مقتطف: 2):

"مجموعة من الشباب البحرينيين يدرسون في القاهرة في أوج فترة المد الناصري وتحديداً في الفترة ما بين العدوان الثلاثي على مصر وحتى انهيار الوحدة بين مصر وسوريا. وهي الفترة نفسها التي درس فيها القصيبي في مصر ولذلك اعتبرها البعض سيرة ذاتية وإن كنت لا أميل لذلك.

حملت الرواية بالتأكيد الكثير عن غازي القصيبي وإن كنت أظن أنه جمع فيها بعض ما رأي وسمع وليس فقط ما فعل. الرواية مثقلة بأحلام الشباب وحياتهم ولهوهم ومشاغلهم الشخصية والقومية وتوق أرواحهم للحرية التي يحدها المجتمع والمال والظروف".

تاريخ نشر المراجعة: 20 يونيو 2025

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/6166491021

(مقتطف: 3):

"هذه الفترة التي تحدث بها غازي القصيبي هي الفترة الذهبية التي نشأ فيها المثقف السعودي وهي ذاتها الفترة التي اختلفت فيها التوجهات من شيوعي وليبرالية وبعثية وغير ذلك يذكر أن الكاتب تركي الحمد أيضا من نفس تلك الفترة وأحداثها ...يقال إن هذه الرواية هي السيرة الحقيقة لغازي القصيبي".

تاريخ نشر المراجعة: 20 ديسمبر 2008

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/40523187

(مقتطف: 4):

"الرواية ربما تحكي قصة الدكتور القصيبي نفسه الذي درس في القاهرة وهي منارة العلم آنذاك والتوليفة العجيبة من الأصدقاء الذين جمعتهم شقة الحرية".

تاريخ نشر المراجعة: 21 أغسطس 2010

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/117971431

(مقتطف: 5):

"تراودني الأفكار حول ما إذا كانت هذه رواية من نسج الخيال ولكن ما أراه من أحداث تجعل فكرة الخيال باطلة، وأشعر بأن إحدى تلك الشخصيات تتمثل بغازي القصيبي -رحمه الله -ولكن مع بعض الإضافات مما تجعل ذلك خيالاً، فشروط هؤلاء الطلاب تنطبق عليه، أتم دراسته الثانوية في البحرين ثم انتقل إلى مصر للدراسات العليا".

تاريخ نشر المراجعة: 20 أكتوبر 2017

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/1880452234

(مقتطف: 6):

"أحس أن غازي صور إلي عاشه خلال فتره إقامته بمصر بأدق بصورة، كتابة الشخصيات كانت رهيبه رهيبه، كل شخصية ومعتقداتها وتناقضاتها لدرجه إني مستحيل أصدق إنهم شخصيات خيالية أبداً".

تاريخ نشر المراجعة: 20 أكتوبر 2025

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/7095549660

(مقتطف: 7):

"شقة الحرية هي أول رواية للشاعر/وزير/سفير البحريني السعودي غازي عبدالرحمن القصيبي. الرواية والتي يبدو أنها مقتبسة من واقع تجربته تحكي قصة أربع شخصيات رئيسية".

تاريخ نشر المراجعة: 12 أغسطس 2024

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/6747249478

ثانيًا: مقتطفات قرينة الحضور الواقعي ونفي التخييل المحض:

(مقتطف: 8):

"رغم إصرار وتأكيد غاز القصيبي -رحمه الله -بأن هذه الرواية ليست بحقيقة وأن جميع الأشخاص المذكورين هم من نسج الخيال إلا أني أعتقد وأجزم \أن مثل هذه الرواية لم ولن تكون صرفاً من صروف الخيال أبداً، ولا مكان لها إلا في الحقيقة".

تاريخ نشر المراجعة: 17 مايو 2012

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/295911266

(مقتطف: 9):

"أحداث الرواية تجعل القارئ متشككاً ما إذا كانت شقة الحرية الخيالية قد ضمت في الواقع بين جدرانها القصيبي مع أصحابه".

تاريخ نشر المراجعة: 26 سبتمبر 2018

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/2540772474

(مقتطف: 10):

"رغم تأكيد الكاتب مراراً وتكراراً على أنها رواية من نسخ الخيال ولا أساس لها في الواقع إلا إنك لتشم رائحة السيرة الذاتية أو بعض منها في الرواية".

تاريخ نشر المراجعة: 5 مايو 2023

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/1364275067

(مقتطف: 11):

"رواية رائعة جداً جداً جداً. الآن بعد قرائتي لها عرفتُ سبب منعها، وأجزم بأنها ليست من وحي الخيال إنما من الواقع"

تاريخ نشر المراجعة: 4 مايو 2014

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/928151264

(مقتطف: 12):

"لقد لمست في هذه الرواية سحر الواقعية التي بدت لي في كثير من المواضع وكأنها قصة حقيقة أو سيرة ذاتية".

تاريخ نشر المراجعة: 31 يوليو 2022

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/4885534818

(مقتطف: 13):

"كيف تكون تلك الشخصيات من خيال المؤلف كيف لشقة الحرية أن تكون مجرد صورة خيالية في ذهن شخصاً ما!".

تاريخ نشر المراجعة: 25 أبريل 2023

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/5508698518

ثالثًا: مقتطفات قرينة تطابق شخصيّات الرواية مع ذات المؤلف:

(مقتطف: 14):

"غازي كبير ولو أنني أظن أنه كتبها حين كان صغيرًا، لكنه لم يكتب إلا الحقيقة، مع كثير من المشاغبات، ولو كان حيًا -رحمه الله - ورأيته لقلت له هل تحب اسم فؤاد؟".

تاريخ نشر المراجعة: 22 أغسطس 2014

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/1033799899

(مقتطف: 15):

"لدى إحساس يقترب من نسبة ال 100 % أن غازي القصيبي هو أحد شخصيات تلك الرواية بالفعل ولعله الكاتب فؤاد الطواف، وأن كل ما جاء ف الرواية حقيقي وليس خيال كما ورد ف البداية".

تاريخ نشر المراجعة: 1 يناير 2012

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/254230162

(مقتطف: 16)

"أفضل رواية قرأتها لغازي. أحياناً أشك هل شخصية فؤاد هي غازي نفسه؟".

تاريخ نشر المراجعة: 7 يوليو 2012

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2016

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/362921286

(مقتطف: 17):

"اميل للاعتقاد أن فؤاد هو الأقرب لغازي. لكن لا شك أن الأربع شخصيات تمثله بشكل أو بآخر".

تاريخ نشر المراجعة: 11 مارس 2017

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2016

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/1920209191

(مقتطف: 18):

"من أوائل ما قرأت لغازي، مممم لا أستطيع تقييمها بالشكل المناسب! لكني أحسست -لوهلة -أنها واقعية، وأن غازي أحد هؤلاء الأربعة".

تاريخ نشر المراجعة: 20 أغسطس 2019

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2016

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/68151986

(مقتطف: 19):

"لو لم تكن رواية لقلت أن هذه الرواية ما هي إلا سيرة ذاتية لغازي ويمثله البطل فؤاد".

تاريخ نشر المراجعة: 26 يوليو 2025

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/7774901606

رابعًا: مقتطفات قرينة تبنِّي الشخصيّات لأفكار المؤلف وهواجسه:

(مقتطف: 20):

"برغم تلك التوليفة السحرية إلا أنك تشعر بأن غازي القصيبي ينقل من خلال الشخصيات أراءه الفكرية والسياسية في الأحزاب والدين وما إليه مما قد يصيب القارئ بالملل من المقاطع التنظيرية الكثيرة في الرواية ولكنها تضيف إليك معرفة وثقافة".

تاريخ نشر المراجعة: 13 مارس 2015

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/1226711148

(مقتطف: 21):

توقّفت عن قراءتها لئلّا تسوء صورة غازي -رحمه الله -التي في ذهني أكثر".

تاريخ نشر المراجعة: 5 مايو 2020

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/2956466967

(مقتطف: 22)

"في هذه الرواية، جمع الكاتب جميع أفكاره وهواجسه وشهواته وحاضره وماضيه وأحلامه، وكل ما لم تتح له فرصة تجربته".

تاريخ نشر المراجعة: 7 يونيو 2019

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/2849476793

خامسًا: مقتطفات قرينة الشهادات الخارجية على حقيقة المنجز الروائي:

(مقتطف: 23):

"رغم أن القصيبي يشدد في بداية الرواية على أنها من نسج خيال المؤلف إلا أن ابنه سهيل يؤكد في مقابلة تلفزيونية أن أحداث رواية شقة الحرية مستلهمة من حياة أبيه ورفاقه في القاهرة".

تاريخ نشر المراجعة: 26 أبريل 2020

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/3302181631

(مقتطف: 24):

"التقيت ذات يوم بالأديب البحريني عبدالرحمن رفيع الذي رافق غازي في رحلته المصرية وسألته عن أي الشخصيات كان في القصة: فأكد لي بأن غازي اقتطع من كل من أصدقائه جزءاً ليصنع تلك التوليفة الجميلة من الشخصيات".

تاريخ نشر المراجعة: 1 أغسطس 2012

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/381611271

(مقتطف: 25):

"أصدقاء غازي القصيبي قالوا بأن هذه الرواية تحدثت عن حياتهم في تلك الفترة بالقاهرة لكن غازي ضخّم الأحداث مثل الرسم الكاريكاتيري من تضخيم للآذان والأنف، ومن فضولي بحثت عن أصدقاء غازي ومعلوماتهم وتخصصاتهم وربطتهم بشخصيات القصة، بديهياً فؤاد هو غازي القصيبي فقد نشأ بدون أم. أما قاسم فهو وزير التجارة سابقاً سليمان السليم. وأما يعقوب فهو صديقه الشاعر البحريني عبدالرحمن رفيع. قد يكون ربطي بشخصيات من الواقع لأبطال الرواية ضرباً من الجنون لكن قيل: إن أول رواية للكاتب ما هي إلا سيرة ذاتية عنه! وشقة الحرية هي أول روايات وإبداعات غازي رحمة الله عليه".

تاريخ نشر المراجعة: 6 سبتمبر 2014

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/1046966648

سادسًا: مقتطفات قرينة التعدد الأجناسي والتمثيل الميتاسردي:

(مقتطف: 26):

"هنالك شخصية يفترضها الراوي أنه أديب، وأن ما يكتبه من قصص قصيرة هي عبارة عن قصص حقيقية حصلت له لكن، يُغلِّفها تحت أسماء وشخصيات مستعارة وربما تفاصيل وأحداث مغايرة لكنها تحكي قضية عايشها. ولهذا أنا أفترض أنها رسالة مبطّنة من الراوي أن الرواية بمجملها بعيدًا عن التفاصيل، تحكي فترة عايشها في دراسته بمصر.

تاريخ نشر المراجعة: 3 فبراير 2017

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/1708603009

(مقتطف: 27)

"الغريب أنني قرأت كل روايات غازي وهذه هي الأولى له وقد جعلتها الأخيرة، عندما أقارنها مع غيرها لا أعتبرها رواية!، هي كمذكرات حقيقية -إلا أنّ الكاتب يصر أنها غير حقيقية -بل هي واقعية بلا شك".

تاريخ نشر المراجعة: 18 ديسمبر 2012

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/480181707

(مقتطف: 28):

"كتاب ممتع ويشد القارئ لآخر لحظة على الرغم من الروتينية فربما هذا السبب وراء نجاح الكتاب فيجد فيه الشخص ما يلامس واقعه من تكرار وروتين فالكتاب أشبه بالمذكرات على الرغم من إصرار الكاتب أنه من نسج الخيال".

تاريخ نشر المراجعة: 26 يناير 2023

تاريخ جمع المراجعة: 3 أغسطس 2026

للاطلاع على المراجعة كاملةً:
https://www.goodreads.com/review/show/5287196534